

الخطاب الإعلامي لقناتي الجزيرة والعربية في حرب غزة (2023): دراسة في ضوء المنهج النقدي للخطاب

AL- Arabiya and AL-Jazeera Media Discourse On 2023 Gaza War: A study in Light Of the Critical Discourse Analysis.

ولاء خلف بشير الجبور⁽¹⁾ عيسى عودة موسى برهومة⁽²⁾
Walaa khalaf basheer aljbour⁽¹⁾ Eesa ouda mousa barhoma⁽²⁾

DOI: 10.15849/ZJJHSS.260330.05

المخلص

تتناول هذه الدراسة الخطاب الإعلامي العربي في سياق حرب غزة 2023، من خلال تحليل نقدي مقارنة لخطابي قناتي الجزيرة والعربية؛ لكونهما أكثر القنوات الإخبارية تأثيراً في تشكيل الرأي العام العربي، وتتبع أهمية الموضوع من مركزية الإعلام المعاصر في إعادة إنتاج الواقع لا نقله، إذ يغدو الخطاب الإعلامي أداة فاعلة في تمرير الأيديولوجيات، وبناء التصورات، وتوجيه الوعي الجمعي إزاء القضايا المصرية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية. وتتمثل مشكلة الدراسة في استجلاء الكيفية التي تُوظف بها الأدوات والظواهر اللغوية داخل الخطاب الإعلامي لتكريس رؤية أيديولوجية بعينها، وانطلقت الدراسة من فرضية مؤداها أن الاختيارات اللغوية والإطار الخطابي تُنتقى بعناية لتوجيه المتلقي نحو تأويل محدد للحدث، وتهدف هذه الدراسة لمعرفة هذه الأدوات والظواهر اللغوية المستعملة، والأيديولوجيات الضمنية في الخطاب الإعلامي لقناتي الجزيرة والعربية في حرب غزة 2023. واعتمدت الدراسة المنهج النقدي للخطاب، إطاراً نظرياً ومنهجياً يدرس اللغة باعتبارها ممارسة اجتماعية مرتبطة بالسلطة والأيديولوجيا، وتمثلت عينة الدراسة من نشرات إخبارية مختارة من القناتين خلال فترة الحرب. وانتهت الدراسة إلى أن الخطاب الإعلامي للقناتين يعكس تشابهاً واضحاً في الرؤية الأيديولوجية، وأكدت النتائج أن الخطاب الإعلامي لا ينفصل عن السياقات السياسية التي يُنتج داخلها، وأن اللغة تُمارس فيه دوراً مركزياً في بناء المعنى وتوجيه الوعي.

الكلمات المفتاحية: الخطاب الإعلامي، التحليل النقدي للخطاب، حرب غزة 2023، الأيديولوجيا، السلطة.

Abstract

This study examines Arab media discourse in the context of the 2023 Gaza War through a comparative critical analysis of the discourses produced by Al Jazeera and Al Arabiya, as two of the most influential news platforms in shaping Arab public opinion. The significance of this topic stems from the central role of contemporary media not merely in transmitting reality, but in reproducing and reconstructing it. Media discourse thus becomes an effective instrument for disseminating ideologies, shaping perceptions, and directing collective consciousness toward critical and existential issues, foremost among them the Palestinian cause.

The research problem lies in uncovering how linguistic tools and discursive phenomena are employed within media discourse to consolidate specific ideological. The research is grounded in the hypothesis that linguistic choices and discursive framing are deliberately selected to steer audiences toward particular interpretations of events.

The study aims to identify these linguistic tools and phenomena used, and the implicit ideologies in the media discourse of Al Jazeera and Al Arabiya channels in the Gaza War 2023.

The study adopts Critical Discourse Analysis (CDA) as both a theoretical and methodological framework, viewing language as a form of social practice intrinsically linked to power and ideology. The research sample consists of selected television news bulletins broadcast by both channels during the war period.

The study concludes that media discourse is inseparable from the political contexts in which it is produced, and that language plays a central role in constructing meaning and shaping public consciousness.

Keywords: Media Discourse; Critical Discourse Analysis; Gaza War 2023; Ideology; Power.

(1) The Hashemite university, Faculty of art, Arabic language and literature, Arabic language and literature

(2) The Hashemite university, Faculty of art, Arabic language and literature, sociolinguistics

*Corresponding author: walaaljbou@hotmail.com

Received: 20/02/2026

Accepted: 29/03/2026

(1) الجامعة الهاشمية، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، اللغة العربية وآدابها

(2) الجامعة الهاشمية، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، اللسانيات الاجتماعية

*للمراسلة: walaaljbou@hotmail.com

تاريخ استلام البحث: 2026/02/20

تاريخ قبول البحث: 2026/03/29

المقدمة:

تُخاضُ الحروب في عصر الإعلام الكثيف في فضاءات الخطاب بعد أن كانت تُدار سابقاً في ميادين النار وحدها؛ فتحوّلت اللغة من أداة توصيف إلى وسيلة اشتباك رمزي، ومن قناة نقل إلى جهاز إنتاج للمعنى، ومن وسيط محايد إلى فاعل أيديولوجي يُعيد تشكيل الواقع بدل أن يعكسه. وغداً الإعلام المعاصر أحد أخطر ميادين الصراع؛ لأنه لا يكتفي بتقديم الأحداث، ولكنه يُعيد ترتيبها في الوعي الجمعي وفق منظومات انتقائية من الوصف، والتأطير، والتكثيف، والإخفاء، بما يجعل المتلقي شريكاً - من حيث لا يشعر - في إعادة إنتاج المعنى السياسي والأخلاقي للحدث.

وتأتي حرب غزة عام 2023 لحظة كاشفة لهذه التحوّلات الخطابية؛ إذ ترافقت مع انفجار غير مسبوق في تدفق الرسائل الإعلامية، وتكاثر السرديات، وتضارب التأويلات، وتنازع الأطر التفسيرية التي سعت كل جهة من خلالها إلى تثبيت قراءتها الخاصة للحرب، وأطرافها، ومسؤولياتها، ونتائجها، ولم يكن الخطاب الإعلامي العربي بمنأى عن هذا التنازع، فكان أحد ميادين المركزية، ولا سيما في ظل الانقسام السياسي، وتباين المرجعيات الأيديولوجية، واختلاف سياسات التحرير بين المنصات الإعلامية الكبرى.

وتنطلق هذه الدراسة من وعي نقدي بأن الإعلام العربي، في تغطيته لحرب غزة 2023، كان شبكة من الخطابات المتنافسة، التي تتقاطع فيها اللغة بالسلطة، والوصف بالموقف، والخبر بالإيديولوجيا، فالحدث الواحد لا يُروى بالطريقة نفسها، ولا تُمنح أطرافه الأدوار ذاتها، ولا تُحمّل أفعاله القيم الأخلاقية نفسها، فقد أُعيدت صياغته لغويًا بما يخدم رؤية القناة، وسياساتها، وموقعها داخل الخريطة السياسية الإقليمية.

وتحدد مشكلة الدراسة في محاولة الكشف عن الكيفية التي يُعاد بها بناء حرب غزة 2023 لغويًا داخل الخطاب الإعلامي العربي عامة، وفي خطاب قناتي الجزيرة والعربية خاصة، من خلال تتبع الأدوات والظواهر اللغوية التي تسهم في توجيه المتلقي نحو تأويلات بعينها، وتكريس رؤى أيديولوجية محددة، وإعادة إنتاج علاقات القوة داخل النص الإعلامي.

● أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما الأدوات والظواهر اللغوية المستعملة في الخطاب الإعلامي لقناتي الجزيرة والعربية في حرب غزة 2023؟
- ما الأيديولوجيات الضمنية في الخطاب الإعلامي لقناتي الجزيرة والعربية في حرب غزة 2023؟

● أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف إلى:

- الأدوات والظواهر اللغوية المستعملة في الخطاب الإعلامي لقناتي الجزيرة والعربية في حرب غزة 2023.
 - الأيديولوجيات الضمنية في الخطاب الإعلامي لقناتي الجزيرة والعربية في حرب غزة 2023.
- وتتبع أهمية هذه الدراسة من جملة اعتبارات معرفية ومنهجية وسياقية متداخلة، ولعل أولاً يتمثل في مركزية الخطاب الإعلامي أحد أهم أشكال الممارسة اللغوية في المجتمعات المعاصرة، فالإعلام سلطة رمزية قادرة على توجيه الإدراك الجمعي، وصناعة الأولويات، وتطبيع ممارسات بعينها، وإقصاء أخرى من فضاء الرؤية، فاللغة الإعلامية، بما تنطوي عليه من اختيارات معجمية، لغة ليست بريئة ولا عفوية، فهي تُنتقى بعناية لتأدية وظائف تتجاوز الإخبار إلى التأثير والتوجيه.

وثاني هذه الاعتبارات يتصل بأهمية القضية الفلسطينية نفسها، وفي سياق حرب غزة 2023 خاصة، التي لم تكن مواجهة عسكرية محدودة، إنما لحظة مفصلية أعادت طرح أسئلة كبرى عن العدالة، والشرعية، والمقاومة، والاحتلال، ودور الإعلام في تمثيل الضحية والجلاد، فكيفية تمثيل الحدث الفلسطيني في الإعلام العربي قضية أخلاقية وسياسية ومعرفية، تتعلق بصورة الذات العربية، وحدود التضامن، وأشكال الانحياز، وآليات بناء المعنى في أزمنة الأزمات.

أما الاعتبار الثالث، فيكمن في اختيار قناتي الجزيرة والعربية بوصفهما نموذجين للدراسة، لما لهما من ثقل جماهيري واسع، وتأثير عابر للحدود، وقدرة عالية على تشكيل الرأي العام العربي؛ فهاتان القناتان تمثلان خطابين متميزين، لكل منهما منطقته الداخلي، وأدواته التعبيرية، وأفق الأيديولوجي، وهو ما يجعل المقارنة بين خطابهما مدخلاً كاشفاً لفهم التنوع - وربما التنازع - داخل الإعلام العربي ذاته.

رابعاً اختيارها المنهج النقدي للخطاب (C.D.A) إذ تكمن أهمية التحليل النقدي للخطاب في تقديم أدوات تفكيكية تسمح بتشريح أبعاد الخطاب وما تنشأ عنه من علاقات القوة ونزعة الهيمنة والاستغلال الأيديولوجي وتتطوي هذه العملية على مبدأ مهم يقضي بعدم عزل النصوص عزلاً اصطناعياً عن الممارسات التي تركزها المؤسسات وبقية تيارات الخطاب العام التي تنمو فيها تلك النصوص، لذلك يستدعي التحليل النقدي للخطاب الاهتمام بعمليات إنتاج النص وتوزيعه واستهلاكه⁽¹⁾

ولا تدعي هذه الدراسة الإحاطة الكاملة بكل أبعاد الظاهرة الخطابية، لكنها تسعى إلى الإسهام في فتح أفق نقدي يُعيد الاعتبار لدور التحليل اللغوي في فهم الإعلام، ويُنمي وعياً نقدياً قادراً على مساءلة الخطاب بدل استهلاكه،

(1) علي، محمود، عجوة، علي، التحليل النقدي للخطاب الإعلامي: المفهوم، الأسس النظرية ومداخل التحليل، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، العدد 24 (الجزء 3)، 2022، ص 584.

وعلى قراءة الصمت كما يُقرأ الكلام، إدراكًا بأن الحقيقة، في كثير من الأحيان، تثوي في ما لا يُقال بقدر ما تتجلى في ما يُقال .

- مصطلحات الدراسة:

- الخطاب: "ورد في معجم (لاروس)" اللسانيات وعلوم اللغة" تعريف مطول للخطاب ولأنواعه ضم أربعة تعريفات نوردها مختصرة على النحو الآتي:

- (الخطاب هو اللغة في وضع الاستعمال).
- (الخطاب وحدة تساوي الجملة أو تفوقها، وهو يتكون من متتالية تمثل قولاً له بداية ونهاية)؛ وهذا التعريف الثاني يجعل الخطاب قريباً من القول عند (بنفنيست).
- (في البلاغة: الخطاب متتالية خطابية متنامية قصد الإقناع أو التأثير، وهي مهيكلة بحسب قواعد مضبوطة).
- (وفي معناه اللساني الحديث يمثل لفظ "الخطاب" كل قول أكبر من الجملة، ويعد بحسب قواعد التسلسل متتاليات من الجمل).⁽¹⁾

- الخطاب الإعلامي: "هو منتج لغوي إخباري منوع في إطار بنية اجتماعية ثقافية محددة، وهو شكل من أشكال التواصل الفعّال في المجتمع، له قدرة كبيرة على التأثير في المتلقي بإعادة تشكيل وعيه ورسم رؤاه المستقبلية وبلورة رأيه بحسب الوسائط التقنية التي يستعملها والمرتكزات المعرفية التي يصدر عنها."⁽²⁾

"إن الخطاب الإعلامي يتشكل من مجموع الرسائل الاتصالية الصادرة عن وسائل إعلامية متنوعة مكتوبة ومسموعة ومرئية التي تنتج من قبل القائم بالاتصال، وتنتشر وفق سياقات خاصة وتحمل وجهات نظر مختلفة تسعى إلى إحداث تأثير في الجمهور المتلقي مستخدمة مختلف أساليب الإقناع والترويج."⁽³⁾

- قناة الجزيرة: هي محطة تلفزيونية تبث أخبارها باللغة العربية واللغة الإنجليزية، تأسست عام 1996، في الدوحة.⁽⁴⁾

- قناة العربية: هي إحدى قنوات مجموعة تلفزيون الشرق الأوسط (MBC)، تهتم بالأخبار السياسية والرياضية والاقتصادية، بدأت بثها عام 2003.⁽⁵⁾

- حرب غزة 2023: الحرب التي بدأت يوم السبت 7- تشرين الأول- 2023 بين (حماس) إحدى فصائل المقاومة الفلسطينية، وجيش الاحتلال الإسرائيلي، داخل قطاع غزة.

⁽¹⁾Larousse, Grand Dictionnaire, Linguistique et sciences du Langage, PP150-152, Jeans Dubois, Mathée Giacomo, Louis Guespin, Christiane Marcellesi, Jean-Baptiste Marcellesi, Jeans Pierre Mérel, Edition Larousse 2007.

نقلا عن، عبيدي، منبه، التحليل النقدي للخطاب نماذج من الخطاب الإعلامي، ط1، دار كنوز المعرفة، عمان، 2016، ص18.

⁽²⁾ طواهرى، صالح، خصائص الخطاب الإعلامي المعاصر - الواقع والتحديات-، المدونة، المجلد 10، العدد 1، 2023، ص421.

⁽³⁾ الضناوي، محمد، تحليل الخطاب الإعلامي، أوراق ثقافية: مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 4، العدد 19، 2022، ص 451.

⁽⁴⁾ ينظر: حبيبة، نور، تحليل الخطاب النقدي عن أخبار الحروب بين روسيا وأوكرانيا في الجزيرة نيت، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية رادين فتح بالمناج، إندونيسيا، 2023، ص 36.

⁽⁵⁾ ينظر: عليان، عمر، لغة مراسلي الأخبار السياسية في قناة العربية، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، 2015، ص26.

- المنهج النقدي للخطاب: "هو إطار نظري ومنهجي يسمح للمرء أن يدرس الدور التأسيسي الذي تؤديه الخطابات في المجتمع المعاصر، ويرى "ويدستون" أن التحليل النقدي للخطاب هو كشف النقاب عن الأيديولوجيات والانحيازات الضمنية في النصوص، ومن ثم ممارسة السلطة فيها، لذا فإنه محاولة جادة لتحليل العلاقة بين اللغة والأيديولوجية والمجتمع تحليلاً نقدياً".⁽¹⁾

- الدراسات السابقة:

الدراسات العربية " من الأقدم إلى الأحدث:

- دراسة " أماني سليمان داود" "2012" بعنوان: أسلوبية الخطاب الإعلامي، تقارير " الحرب على غزة" في قناة الجزيرة نموذجاً، أظهرت هذه الدراسة بعض الملامح الأسلوبية في الخطاب الإعلامي في مجموعة من التقارير والمتابعات الإعلامية التي بثتها قناة الجزيرة الفضائية عن العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في شهري كانون الأول وكانون الثاني ٢٠٠٨-٢٠٠٩

وركزت على المادة اللغوية، وعلى العناصر اللسانية، والبلاغية، ودورها في تحديد سمات الخطاب، وملامحه، وبنياته اللغوية، وقالبه الأسلوبي.

واقترنت الدراسة على نماذج تمثيلية يدل بعضها على غيره، واتجهت إلى تصنيف هذه التقارير إلى تقارير إخبارية ترصد الوضع من الأستوديو، وأخرى ميدانية من غزة، وتعاملت مع أمثلة من الناحيتين.

وتوصلت الدراسة إلى أن إجراءات تحليل الخطاب الأدبي من زاوية أسلوبية على المادة الإعلامية التي تتداخل فيها الكلمة مع الصوت والصورة، هو أمر مجد في تلمس مواضع حساسية الأسلوب اللغوي في فعل التأثير، ولعل ذلك يعد مقارنة جديدة للواقع، تبدو فيها الكلمة/ اللغة عنصراً مؤثراً إلى جانب مركزية الصورة في فعل التأثير.

ولعل توظيف المنهج الأسلوبي في مقارنته اللسانية لهذا النوع من النصوص التقارير قد ساعد في الكشف عن مدى فاعلية انسجام التقنيات المدروسة، ومدى نجاحها في تحقيق السياسة العامة للقناة ورسالتها.²

تتشابه الدراسة الحالية مع دراسة داود بوحدة الموضوع "حرب غزة" في قناة الجزيرة، وتختلف عنها باقتصارها على قناة الجزيرة، في حين تناولت دراستنا الخطاب الإعلامي في قناتي الجزيرة والعربية، وثمة اختلاف في الحدود الزمنية، إذ طبقت هذه الدراسة في شهري كانون الأول وكانون الثاني ٢٠٠٩-٢٠٠٨، في حين طبقت دراستنا على نشرات الأخبار المتعلقة بحرب غزة 2023، وتختلف كذلك في المنهج المتبع، فهذه دراسة أسلوبية، في حين تنتمي دراستنا إلى منهج التحليل النقدي للخطاب- دراسة لسانية.

- دراسة " عبدالله القايد" "2019" بعنوان: (التحليل النقدي للخطاب: الخطاب الإعلامي للدول المحاصرة لقطر مثلاً)، هدفت هذه الدراسة إلى التحليل النقدي للخطاب الإعلامي للدول المحاصرة لقطر، إذ أسهمت الأزمة الخليجية المتمثلة في حصار قطر، وما تمر به من أوضاع سياسية في إنتاج خطاب إعلامي غير مسبوق، لذلك

(1) علي، محمود، عوجة، علي، التحليل النقدي للخطاب الإعلامي: مفهوم، الأسس النظرية ومداخل التحليل، ص583.

(2) داوود، أماني، أسلوبية الخطاب الإعلامي، تقارير " الحرب على غزة" في قناة الجزيرة نموذجاً، المجلد الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد (8)، العدد1، 2012.

سعت الدراسة للكشف عن حيل السلطة ووسائلها في تضليل المتلقين، وذلك خلال الفترة الزمنية الممتدة من بداية خطاب القرصنة الذي اتخذ مبررا لحصار قطر ووقع في تاريخ 23-مايو-2017، حتى البيان الرباعي المشترك الصادر بتاريخ 12-4-2018.⁽¹⁾

تتشابه الدراسة الحالية مع دراسة القايد بالمنهج ونوع الخطاب، إذ تناولت دراسته المنهج النقدي للخطاب الإعلامي، وتختلف مع الدراسة الحالية بتناولها خطاب الدول المحاصرة لقطر، وهو خطاب الطرف الآخر "العدو" الذي يحاول بشتى الطرق تضليل المتلقين، في حين تتناول دراستنا الخطاب الإعلامي لقناتين عربيتين وقضية عربية وإنسانية (حرب غزة 2023)، واستفاد الباحثان من الدراسة السابقة في تصور آليات تحليل الخطاب النقدي.

- دراسة " محمد بني عطا " 2024 " بعنوان: (الإعلام السياسي والحرب على غزة 2005-2023: قناتي الجزيرة والعربية دراسة تحليلية، هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور الإعلام السياسي في الحرب على غزة 2005-2023 في قناتي الجزيرة والعربية، ولتحقيق هذا الهدف، اعتمدت هذه الدراسة استمارة تحليل المضمون أداة، إذ أعدّ الباحث استمارة لتحليل مضمون نشرات أخبار الحروب على غزة 2005 - 2023، التي اختارها الباحث على مدى (20) نشرة أخبار لكل قناة، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وأظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) ما بين قناتي الجزيرة والعربية فيما يتعلق بأنواع الأخبار المستخدمة وكيفية طرحها أثناء الحرب على غزة 2005، وكانت الفروق لصالح قناة الجزيرة.⁽²⁾

تتشابه الدراسة الحالية مع دراسة بني عطا بتناولها الخطاب الإعلامي في قناتي الجزيرة والعربية في حرب غزة، وتختلف عنها في الحدود الزمنية، إذ تمتد عينة هذه الدراسة من 2005 إلى 2023، في حين تقتصر دراستنا على حرب غزة الأخيرة عام 2023، وتختلف عنها كذلك في المنهج المتبع، إذ تتدرج هذه الدراسة تحت مضلة دراسات التحليل الإعلامي، في حين تنتمي دراستنا إلى منهج التحليل النقدي للخطاب، وهو منهج متبع في الدراسات اللسانية.

الدراسات الأجنبية: " من الأقدم إلى الأحدث":

- "Salsabeel Ahmad" 2018": A Multi Model Discourse Analysis of the Conflict in Iraq in English Media Discourse 2014-2015.

هدفت الدراسة إلى تحليل المقالات والصور الملحقة بها، التي تتناول الصراع الدائر في العراق في عامي 2014-2015، وتأتي تلك المقالات والصور من عدد من الصحف الإنجليزية والأمريكية مع الوقوف على أيديولوجية الكاتب والصورة بتطبيق منهج تحليل الخطاب ذي الوسائط المتعددة وفقا لنظرية النحو الوظيفي النسقي (SF-

(1) القايد، عبدالله، التحليل النقدي للخطاب: الخطاب الإعلامي للدول المحاصرة لقطر مثالا، رسالة ماجستير، جامعة قطر، قطر، 2019.

(2) بني عطا، الإعلام السياسي والحرب على غزة 2005-2023: قناتي الجزيرة والعربية دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن، 2024.

(MDA) لكريس وفان ليوين، بهدف التوصل إلى الاتجاهات الفكرية وراء تصدير تلك المقالات والصور للقراء مع محاولة الوصول إلى الترابط بين نحو اللغة ونحو النصوص البصرية.⁽¹⁾ تتشابه الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية بنوع الخطاب المدروس (الخطاب الإعلامي)، في ما تختلف عن الدراسة الحالية بدراستها الخطاب الإعلامي وفقاً لنظرية النحو الوظيفي النسقي.

Arab Women Image in the Western Media Discourse: A "2023" "Zahraa" –Jameel Critical Study "

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على تحليل الخطاب المتعلق بصورة المرأة في الشرق الأوسط برؤية غربية والكشف عن قضايا المرأة عبر برنامج (أوبرا وينفري وبرنامج امانبور). وتهتم هذه الدراسة بالموضوعات الأيديولوجية في خطابات (أوبرا ونفري) و(امانبور) عند استضافتهما بعض الشخصيات النسوية العربية الإسلامية ومنها: الملكة رانيا من المملكة الأردنية الهاشمية، وأميرة الطويل من المملكة العربية السعودية، والشيخة الزين الصباح من الكويت. اعتمدت الدراسة على نظرية (فان دايك) في تحليل الخطاب، وتوصلت إلى أن الدراسات الإستراتيجية الأيديولوجية عبر هذه النظرية تكشف عن صورة الغرب السلبية للمرأة العربية المسلمة من خلال تبني أيديولوجيات سلبية وتصويرها على أنها المرأة المضطهدة التي لا تملك أدنى مقومات الحرية.⁽²⁾

تتشابه الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية بنوع الخطاب المدروس والمنهج المتبع في الدراسة، وتختلف عن الدراسة الحالية في اختيارها البحث عن صورة المرأة في برنامجي (أوبرا وينفري وامانبور).

منهج البحث:

تنتمي هذه الدراسة إلى منهج التحليل النقدي للخطاب (C.D.A) "الذي يدرس العلاقة الجدلية بين اللغة والخطاب والمجتمع، ويسعى إلى فضح السلطة الممارسة على النماذج الإدراكية المستهلكة للخطاب، وتصبح اللغة حسب هذه المقاربة الوسيط الفعلي لتكريس أطماع الهيمنة على المستوى الاجتماعي، وبها يتحكم في القنوات والاختيارات، لذلك تركز الأبحاث في هذا الإطار على وصف الممارسة النصية، ثم تحليل التفاعل الخطابي ونقد الممارسة الاجتماعية."⁽³⁾

"تقترح (ووداك) أربعة مفاهيم ترى أنها ضرورية جدا في التحليل النقدي للخطاب وهي: مفهوم السلطة، ومفهوم النقد، ومفهوم التاريخ، ومفهوم الإيديولوجيا .

وهي مفاهيم يوظفها عدد من المشتغلين بالتحليل النقدي للخطاب، وهي عبارة عن معجم نمطي من قبيل السلطة، والهيمنة، والسيطرة، والإيديولوجيا، والطبقة، والنوع (Gender)، والعرق، والمصالح، وإعادة الإنتاج، والمؤسسات،

⁽¹⁾See: Ahmad, Salsabeel, A Multi Model Discourse Analysis of the Conflict in Iraq in English Media Discourse (2014–2015), The Fifth International Forum, Philology Special Edition, 2018, P36–65.

⁽²⁾See: Jameel, Zahraa, " Arab Women Image in the Western Media Discourse: A Critical Study", Journal of The College of Arts University of Basrah, No 106, 2013, P1–22.

⁽³⁾ وهابي، نزيهة، أسس تطبيقات التحليل النقدي للخطاب في دراسات الخطاب الإعلامي، جسر المعرفة، المجلد 6، العدد 4، 2020، ص66.

والبنية الاجتماعية، والنظام الاجتماعي، هذه المفاهيم تفرضها طبيعة مجال التحليل النقدي للخطاب من حيث موضوعه ومنهجه".⁽¹⁾

"من الواضح أن القوة ومرادفتها وبنات عموميتها والسلطة والهيمنة والسيطرة أو التحكم والأيدولوجيا أو المعتقد (أي كل ما نؤمن به وندافع عنه من أفكار، وتوجهات وميول وانتماءات نحتفظ بها لأنفسنا أحياناً ونحاول فرضها على الآخرين أحياناً)، هما في صدارة اهتمام التحليل النقدي للخطاب، درجات القوة ومرادفاتهما التي سبقت، مردها امتلاك ما لا يمتلك الآخرون، وكلها تشير إلى القدرة على التأثير في سلوك الآخرين وأفعالهم أو أفكارهم أو مواقفهم، كذلك فإن لغة قوتها فهي بوسعها أن تؤثر في سلوك البشر، وتوجهاتهم وأفكارهم، ويظهر ذلك من تسابق الناس وراء الشائعات والحملات الدعائية والشعارات، فيمكن باللغة أن تؤذي الآخرين أو نسعدهم أو نخرجهم من عزلتهم، وكذلك قد نشوهمم باللغة أو نجملهم أو نحرض أو نرغب هذه قوة اللغة".⁽²⁾

"أما الأيدولوجيا فهي كل ما نؤمن به، فهي تتعلق بالإدراك والوعي، لأنها مجموعة من المعتقدات والأفكار تتوسط بين اللغة والعالم المحيط بها، بين ما نقول وما يقال عنا وما نفعل وما يفعل بنا، وهي إلى ذلك اجتماعية، إذ تميز جماعة من غيرها أو فرداً من غيره في محيط اجتماعي، وربما يحدد مكانة بعض الأفراد أو الجماعات في مجتمع على أساس ما يؤمنون به وما ينتمون إليه من اتجاهات فكرية أو دينية أو سياسية، وربما يفسد الخلاف في العقيدة أو الأفكار أو أسلوب الحياة كل قضايا الود بين الأفراد أو الجماعات أو تتجم عنه حروب وعداوات، هكذا تتباين الأيدولوجيات والمعتقدات والخلافات التي تنشأ فيما بينها في سطوتها وحدتها".⁽³⁾

"ويهدف الدافع النقدي لمجال التحليل النقدي للخطاب باستمرار إلى تطوير إطار منهجي ونظري يمكن من خلاله كشف هياكل السلطة، وسبر النقاب عن الأيدولوجيات، فالأيدولوجيا لم تعد تفهم بطريقة إيجابية أي لا يمكن أن تخضع الأيدولوجيات لعملية التزييف. ووفقاً لذلك فإن التحليل النقدي للخطاب يهتم بالدرجة الأولى بكشف الجوانب المرتبطة بالقوة، والسلطة والأيدولوجيات التي تحرك الخطاب، وتوجه استعمال اللغة بطريقة معينة، ويحاول عبر التحليل اللغوي إبراز ما ينطوي عليه الخطاب من مواقف أيدولوجية وافتراضات مضمرة تحتجب عبر استعمال خيارات لغوية معينة تجعلها تبدو طبيعية دون أن يلحظها المشاركون في الخطاب؛ ولذا فإن التحليل النقدي للخطاب ليس مهتمًا بشكل أساسي بتحليل الوحدات والتصرفات اللغوية بذاتها، بل باعتبارها مكونًا من مكونات الأيدولوجيا".⁽⁴⁾

"ويؤكد معظم محلي الخطاب النقدي ادعاء (هابرماس) بأن اللغة وسيلة للهيمنة والقوة الاجتماعية وهي منظمة في خدمة إضفاء الشرعية على علاقات القوة.

ويعد (فيركلوف) -أحد أهم المنظرين للتحليل النقدي للخطاب- طريقة تستخدم إلى جانب طرق أخرى لدراسة التغيرات الاجتماعية والثقافية، وهو مرجع يستخدم في النضال ضد الاستغلال والسيطرة، وتجدر الإشارة إلى أن

(1) عبيدي، منية، التحليل النقدي للخطاب نماذج من الخطاب الإعلامي، ص 100.

(2) علي، محمود، عجوة، علي، التحليل النقدي للخطاب الإعلامي: مفهوم، الأسس النظرية ومداخل التحليل، ص 587.

(3) علي، محمود، عجوة، علي، التحليل النقدي للخطاب الإعلامي: مفهوم، الأسس النظرية ومداخل التحليل، ص 588.

(4) علي، محمود، عجوة، علي، التحليل النقدي للخطاب الإعلامي: مفهوم، الأسس النظرية ومداخل التحليل، ص 588.

تحليل الخطاب النقدي يدرس تبلور وتشكل رسالة الوحدات اللغوية في ما يتعلق بما في داخل اللغة من عوامل (سياق النص) والنظام اللغوي بأكمله والعوامل غير اللغوية السياقات الاجتماعية والثقافية والمقامية في هذا النوع من التحليل، يمكن شرح وإعادة إنتاج الأيديولوجية الثابتة في الثقافة من خلال الانتباه إلى السياقات اللغوية وغير اللغوية.⁽¹⁾

• مجتمع الدراسة وعينتها:

اعتمدت المادة التطبيقية لهذه الدراسة على النشرات الإخبارية لقناتي (الجزيرة والعربية) خلال "حرب غزة 2023"، ونهج الباحثان أسلوب العينة القصدية باختيار نشرة إخبارية رئيسة سنويًا من كل قناة، بإجمالي ست نشرات، وهدف هذا التحديد الزمني؛ حتى يكون الوقت كافيًا لملاحظة تغيرات في لغة الخطاب وأدواته وظواهره اللغوية، وأيديولوجياته، وما إلى ذلك من تغيرات.

• حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: تتناول هذه الدراسة الخطاب الإعلامي لقناتي الجزيرة والعربية (لحرب غزة 2023) في ضوء المنهج النقدي للخطاب.
- الحدود المكانية: تتناول هذه الدراسة الخطاب الإعلامي لحرب غزة 2023، (نشرات الأخبار التي تخص ما يحدث في قطاع غزة).
- الحدود الزمانية: تتناول هذه الدراسة الخطاب الإعلامي لحرب غزة 2023 منذ بداية الحرب في 7- تشرين الأول لعام 2023 - حتى وقت تطبيق الدراسة في تشرين الأول لعام 2025.

• الأدوات والظواهر اللغوية المستعملة في الخطاب الإعلامي لقناتي الجزيرة والعربية في حرب غزة 2023:

يتمثل الجانب التطبيقي لهذه الدراسة في ثلاث نشرات إخبارية رئيسة لقناة الجزيرة، وثلاث نشرات إخبارية رئيسة لقناة العربية، فرغت هذه النشرات لأحداث رئيسة ومهمة مرت بها هذه الحرب، وبفاصل زمني ثابت، غطت بداية الحرب، ومنتصفها، ووصولاً إلى اتفاق وقف إطلاق النار، وجاءت هذه النشرات على النحو الآتي:

- تغطية عملية طوفان الأقصى، وما تبعها من أحداث، بتاريخ 2023/10/10.
 - تغطية استشهاد يحيى السنوار، بتاريخ 2024 / 10 / 17.
 - تغطية قمة (شرم الشيخ للسلام)، بتاريخ 2025/10/ 13.
- ويعرض هذا المستوى المفردات اللغوية المستعملة وتأثيراتها، أي رصد اللغة المستخدمة في الخطابات ودلالاتها، مما يساهم في فهم بناء الخطابات اللغوية، ودراسة الأوصاف المسندة إلى المشاركين في هذه الخطابات:

(1) خاني، فاطمة وظهري، إحسان وإيوكي، علي، التحليل النقدي لخطاب أصحاب الكهف في القرآن الكريم على أساس نظرية نورمان فيركلوف، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، السنة الرابعة عشرة، العدد 37، 2023.

1- **الاطرادات المعجمية:** وهي دراسة الكلمات الأكثر تكرارًا واطرادًا في خطابات قناة الجزيرة والعربية في أثناء تغطية حرب غزة 2023، وهي على النحو الآتي.

ا- جدول رقم (1) قناة الجزيرة:

المفردات	التكرارات
إسرائيل	402 (إسرائيل 161، إسرائيلي 143، الإسرائيلية 71، الإسرائيليون والإسرائيليون 27)
فلسطين	161 (الفلسطينية 65، الفلسطينيين والفلسطينيون الفلسطينيات 28، فلسطيني 60، فلسطين 8)
غزة	139
قتل	120
	- القتل الواقع على حماس وفصائل المقاومة (80). - القتل الواقع على الإسرائيليين (18). - القتل الواقع على المدنيين الغزويين والفلسطينيين (16). - القتل الواقع على عناصر حزب الله في لبنان (4). - القتل كفعل عام (2).
حماس	113
أمريكا	81 (أمريكية 39، أمريكي 34، أمريكيين 5، أمريكا 3)
الاحتلال	73
شهيد	46 (استشهاد 17، استشهاد 13، شهيد 10، شهداء 6)
قصف	34
السلام	33
مدني	21 (مدنيين ومدنيون 15، مدنية 2، مدني 1)
منازل	19 (منازل 10، منزل 2، بيوت 4، بيت 3)
السيد التي سبقت اسم السنوار	19
غارات	15
استهداف	14
إرهاب	14
	- الإرهاب تجاه حماس وفصائل المقاومة (11) - الإرهاب تجاه إسرائيل (3)
الرجل "المرتبطة بالسنوار"	12
مناضل " المرتبطة بالسنوار	5

نجد أن الخطاب ركز على المفردات الدالة على إسرائيل، إذ إنها من أكثر المفردات تكراراً في هذا الخطاب، أي أقل مما وردت مفردة الاحتلال، فتكررت ثلاثاً وسبعين مرة، وهذا مؤشر على الاعتراف بها دولة، وتملك حدوداً على خريطة هذا العالم.

وجاءت المفردات الدالة على فلسطين، وتلتها مفردة غزة، وهذا طبيعي؛ لأن الصراع واقع في قطاع غزة، ثم نجد المفردات الدالة على القتل فقد تكررت بواقع مائة وعشرين مرة، واستعملت المفردة ثمانين مرة للدلالة على قتلى " حماس وفصائل المقاومة"، وست عشرة مرة للدلالة على القتلى المدنيين الغزويين والفلسطينيين، وأربع مرات للدلالة على قتلى حزب الله، وهو عدد يفوق تكرار مفردة شهيد، ويعود ذلك إلى أن هذه النشرات كانت غنية بالتعليقات والخطابات من إسرائيل والغرب والولايات المتحدة الأمريكية، منهم (نتنياهو)، ووزير جيش الاحتلال الإسرائيلي (غالانت)، ورئيس جيش الاحتلال الإسرائيلي (هرتسي هليفي)، ونائبة الرئيس الأمريكي (كامالا هاريس)، وإذاعة جيش الاحتلال، ووكالة الأنباء الفرنسية، ومن الطبيعي أن يستعملوا لفظة: مقتل وقتل بدلاً من: شهيد واستشهد، كما نجد كلمة إرهابي، وإرهابية، قد تكررت في خطاباتهم.

ونجد تكراراً واضحاً وملحوظاً للمفردات الدالة على الولايات المتحدة الأمريكية، وهي شئنا أم أبينا طرف مهم في هذه الحرب، وهي الداعم الأول للكيان، ونجد هذه المفردات قد تكررت بكثرة في نشرة اتفاق وقف إطلاق النار من أجل السلام.

ومن اللافت في نشرة استشهاد السنوار تكرار مفردة السيد على لسان المذيع قبل ذكر اسم الشهيد، نوعاً من الاحترام والتضامن، كما يدل هذه الاستعمال على المكانة الرفيعة والمقدرة للشهيد، وثمة عدد من التكرارات في هذه النشرة لمفردة رجل ومناضل ومقاتل، وللرجل دلالات تتعلق بالقوة والقيادة، ومناضل ومقاتل؛ للتأكيد أن هذا الرجل استشهد وهو يقاتل ويناضل على عكس ما ادعاه الاحتلال أنه تحت الأرض بالأنفاق، ويحتمي بالأسرى. كما حاول الخطاب تسليط الضوء على همجية وظلم هذا الكيان، وعلى وجه الخصوص في النشرة الأولى، إذ سلط الضوء على جرائمه من قصف وغارات على المنازل والبيوت والمدنيين.

ب- جدول رقم (2): قناة العربية:

المفردة	التكرارات
إسرائيل	306 (إسرائيلي 93، إسرائيل 96، إسرائيلية 73، إسرائيليون 44)
غزة	178
حماس	111
فلسطين	95 (فلسطينية 37، فلسطينيين وفلسطينيون 28، فلسطيني 25، فلسطين 5)
أمريكا	93 (أمريكي 47، أمريكية 29، أمريكيين وأمريكيون 15، أمريكا 2)
قتل	51
	- القتل الواقع على حماس وفصائل المقاومة (38).
	- القتل الواقع على المدنيين الغزويين والفلسطينيين (9).
	- القتل الواقع على الإسرائيليين (3).

القتل الواقع على جماعة أبو الشباب في غزة (1)	-	
قصف	33	
استهداف	30	
السلام	28	
غارات	13	
منازل	22 (منازل 18، بيوت 4)	
شهيد	10 (شهداء 7، شهيد 2، استشهاده 1)	
الاحتلال	7	
مدنيين	5 (مدنيين 3، مدنية 2)	
إرهاب	7	
	-	الإرهاب تجاه حماس وفصائل المقاومة (5).
	-	الإرهاب كفعل عام (3).
	-	الإرهاب تجاه إسرائيل (0)

ونجد في خطاب العربية أيضاً من أكثر المفردات تكرارا المفردات الدالة على إسرائيل، لكننا في المقابل نجد تكراراً لا يكاد يذكر بواقع سبع مرات لمفردة الاحتلال، وهذا دلالة على الاعتراف بها دولة، لا كياناً محتلاً، إذ ذكرت الخطابات إسرائيل أربعة وأربعين ضعفاً مقابل الاحتلال.

ونجد تكرارات واضحة لمفردة غزة، وحماس والمفردات الدالة على فلسطين، وهو أمر طبيعي، إذ إنهم الطرف الأبرز في الصراع، وكذلك المفردات الدالة على أمريكا، وهذا يعني أنها طرف علني في هذا النزاع، ويؤكد ذلك خطاب الجانب الأمريكي على حادثة استشهاد السنوار، وسعي ترمب إلى السلام في الشرق الأوسط.

وتلتها مفردة قتل من أكثر المفردات تكرارا في خطابات العربية بواقع إحدى وخمسين مرة، ووردت ثمان وثلاثين مرة للدلالة على قتلى حماس وفصائل المقاومة، وتسع مرات للدلالة على القتلى المدنيين الغزويين والفلسطينيين، مقابل عشرة تكرارات فقط لمفردة الشهيد، وربما يعود ذلك إلى خطاب الجانب الإسرائيلي والأمريكي والغربي وتصريحاتهم، فقد رافقتها بلا شك مفردة إرهاب، إذ نجد تصريحات لرئيس الوزراء الإسرائيلي (بنيامين نتنياهو)، ومستشار الأمن القومي الأمريكي (جيك سوليفان)، والناطق الرسمي باسم وزارة الدفاع الأمريكية (باترك رايدر)، ووكالة الأنباء رويترز، وصحيفة هآرتس، وصحيفة يديعوت أحرونوت، ورغم ذلك لم ترد مفردة شهيد على لسان أي مذيع خلال النشرات الثلاث، ووردت من خلال مداخلات الضيوف والمراسلين.

ونجد تكراراً لمفردة قصف تلتها استهداف، ونجد ثمة تكرارات لمنازل وغارات ومدنيين، ووردت هذه التكرارات بصورة أكبر في النشرة الأولى، التي ركزت على الدمار الذي أحدثته آلة الحرب الصهيونية في غزة. وتكررت مفردة السلام بكثرة في النشرة الثالثة، تحت عنوان: "قمة شرم الشيخ للسلام"، التي ترأسها (ترمب) لإحلال السلام في الشرق الأوسط.

جدول رقم (3) / جدول مقارنة: المفردات في القناتين الجزيرة والعربية:

المفردات	قناة الجزيرة	قناة العربية
إسرائيل	402	306
فلسطين	161	95
غزة	139	178
حماس	113	111
قتل	120	51
أمريكا	81	93
الاحتلال	73	7
شهيد	46	10
قصف	34	33
السلام	33	28
مدني	21	5
منازل	19	22
لقب السيد للسنوات	19	0
غارات	15	0
استهداف	14	30
إرهاب	14	7
الرجل	12	0
مناضل	5	0

أظهر الجدول المقارن بين القناتين في عدد المفردات المستعملة في الخطاب الإعلامي وجود تفاوت واضح بين قناتي الجزيرة والعربية، في حين تكررت المفردات المتعلقة بإسرائيل ومشتقاتها نحو: إسرائيلي وإسرائيلية وغير ذلك بـ 402 مرة في قناة الجزيرة، وجاءت بتكرار 306 في قناة العربية، وتفوقت الجزيرة كذلك في المفردات: فلسطين، قتل، حماس، والاحتلال، إذ تكررت على التوالي: 161: 95، 120: 51، 113: 111، 73: 7، ولعل الرقم الأخير في المقارنة بين القناتين في تكرار مفردة الاحتلال جدير بالبحث والتأمل، فقد تكررت في قناة الجزيرة 73 مرة مقابل 7 مرات في قناة العربية، ويكشف هذا التفاوت عن دلالات كثيرة تتعلق باتجاهات القناة من حيث اعترافها بـ "إسرائيل" دولة أكثر من كونها كياناً محتلاً، وغاب لقب السيد للسنوات في خطابها الإعلامي، كذلك أوصاف السنوات: الرجل والمناضل كانت نسبة ظهورها صفرًا مقابل: 12، و 5 مرات للمفردتين على التوالي في قناة الجزيرة.

ومفردة شهيد نسبه ظهورها في قناة الجزيرة أكبر، إذ تكررت ستاً وأربعين مرة مقابل عشر مرات في قناة العربية، وهذا تفاوت واضح يدل على أجددة القناة وقناعاتها اتجاه مفردتي الشهيد والقَتيل.

2- الأوصاف المسندة إلى المشاركين:

1- قناة الجزيرة:

نجد قناة الجزيرة حافلة بالأوصاف المسندة للمشاركين، ويعود ذلك لكثرة التصريحات والتقارير والمقابلات داخل الاستديو، وعن بعد، التي غطت آراء متعددة، شملت أوصافاً أسندت للجانبين (حماس، إسرائيل)، لننظر في هذه الأوصاف:

- الأوصاف التي أسندت لإسرائيل:
- إجرام صهيوني فاشي
- قصف إسرائيلي همجي
- إسرائيل الطفل المدلل
- إسرائيل فاشلة
- حكومة يمينية فاشية متطرفة
- التغول الإسرائيلي

نلاحظ أن حركة حماس والمحللين العرب اتفقوا على أن إسرائيل تمارس سلوكاً همجياً، فاشياً، مجرماً، متطرفاً، وهذا يدل على أنها لا تؤمن بالآخر، ولا تحتكم إلى الحوار، تؤمن بالحرب والإبادة والقتل. كما وصفها اللواء فايز الدويري أنها الطفل المدلل؛ الأمر الذي يدل على أنّ العالم الغربي (فرنسا، ألمانيا، بريطانيا، إيطاليا) وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية ستقف بجانب هذا الطفل، وإن فعل ما فعل، وهذا الوصف بشكل أو بآخر سخريّة من هذا الكيان، الذي يستمد قوته ويطشه باستعطاف الغرب.

- الأوصاف التي أسندت لحماس من إسرائيل وحليفاتها أمريكا:
- المقاومين في غزة حيوانات بشرية
- إرهابي
- العملية الإرهابية
- مخربي حماس
- الولايات المتحدة الأمريكية ترى أن حماس منظمة إرهابية

تكرر الوصف الأول في خطاب (نتنياهو) ووزير الدفاع، وهو وصف مهين وغير مقبول، ويدل على حجم الانزعاج، والقلق، والغضب، والاستياء من عملية طوفان الأقصى، التي ضربت بعرض الحائط أكاذيب الاحتلال عن قوته العسكرية والاستخباراتية، في حين نجد الأوصاف الأخرى (إرهابي، إرهابية، مخربي) هي الأوصاف المعهودة في الخطابات الغربية للمناضلين الفلسطينيين والعرب والمسلمين، في محاولة لحشد الرأي العام ضدهم.

- الأوصاف التي أسندت للسنوات من المحللين العرب:
- صورة بطل
- استشهد مناضلاً بطلاً مقاتلاً

- المناضل القائد المجاهد

وهو الوصف الطبيعي لهذا المناضل، الذي نُقلت آخر صورة له في وسائل الإعلام وهو في ميدان القتال.

• الأوصاف التي أسندت للجنود الإسرائيليين وعائلات القتلى من نتتياهو:

- جنودنا البواسل

- عائلات الأبطال

حاول (نتتياهو) في خطابه رفع معنوية الجنود، والتقليل من حالة السخط والغضب عليه من المجتمع الإسرائيلي، وعلى وجه الخصوص من أهالي الأسرى والقتلى.

الأوصاف التي أسندت لإسرائيل من (أدولفو فرانكو) المحلل الإستراتيجي في الحزب الجمهوري:

- إسرائيل حليفة الولايات المتحدة الأمريكية، والولايات المتحدة ليست محايدة في هذا المجال.

ويشير الوصف المسند لإسرائيل أنها دولة حليفة للولايات المتحدة، وهذا اعتراف صريح أنهم غير حياديين في ذلك، فكيف ننتظر منهم أن يروا جرائم الحرب والإبادة في غزة، وأن يعترفوا باختراق إسرائيل للقانون الدولي الإنساني، وهي حليفة إسرائيل، وتوافقها على شرها وعدوانها.

ب- قناة العربية:

ونجد خطابات قناة العربية وظفت الأوصاف المسندة للمشاركين، على الجانبين (حماس وإسرائيل)، لننظر في هذه الأوصاف:

• الأوصاف المسندة لإسرائيل من المحللين العرب وحماس:

- آلة الحرب الصهيونية

- آلة الحرب

- إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية حليفتان

يعبر الوصف الأول والثاني عن الجرائم والإبادة، التي اقترفتها إسرائيل، وهذا الوصف له عدة دلالات، على المستوى الإنساني الآلة بلا مشاعر ولا أحاسيس، كذلك لا تستطيع التفريق بين ما يتعارض مع حقوق الإنسان، ويتعارض مع القانون الدولي لحماية المدنيين والأطفال والنساء، فهي آلة، وعلى الجانب العسكري لكلمة آلة، فالحرب هذه لولا المعدات الحربية والإلكترونية لما رأينا هذا الدمار، فالصهيوني أضعف من أن يواجه وجهها لوجه.

- في حين نجد المعنى اللغوي (للحليف) هو الذي يتعاهد على الدعم والنصرة، ضد عدو مشترك.

وهذا الوصف دلالاته واضحة، لا تحتاج الشرح.

• الأوصاف المسندة لأهالي قطاع غزة وحماس من إسرائيل:

- أهل القطاع حيوانات

- وفي جملة أخرى (حماس وأهل القطاع داعش)

هذه الأوصاف يطلقها الإسرائيليون لتبرير أفعالهم للعالم الغربي، في محاولة لكسب الاستعطاف والشرعية لجرائمهم في غزة.

• الأوصاف المسندة إلى السنوار وحماس من مراسلي وضيوف العربية:

- عناد السنوار تسبب في وقف المفاوضات.

- ويعد أحد أبرز مفاتيح السلم والحرب في غزة.
 - طريقة إحضارهم إلى ساحات عامة على الطريقة الداعشية هذا لا يقبل سواء كان من ناحية المشاعر.
 - مات بطلا.
- الوصف الأول أطلقه مراسل العربية، في حين لم يتطرق نهائياً لـ(نتتياهو)، وشروطه التعجيزية عند كل مفاوضات كانت تجري لتعطيل أي عملية للتهدئة أو للتوصل إلى وقف إطلاق النار.
- ونجده في وصف أبرز مفاتيح السلم والحرب، أي أنه المتحكم في السلام والحرب في غزة، القائد للسلام، وكذلك القائد في الحرب.
- في حين نجد الوصف المسند لحماس على طريقة قتلهم للعملاء خلال فترة الحرب، وذلك لعدم احترامهم المشاعر الإنسانية؛ وتنفيذ الأحكام في الساحات العامة.
- وأسند الوصف الأخير للسنوات من الدكتور أحمد المجدلاني من خلال مداخلة له، في النشرة الثانية، وهو الوصف الوحيد لصالح السنوار في هذه النشرة، والوحيد الذي نعت السنوار بالشهيد، إذ تكررت اللفظة مرة واحدة خلال النشرة التي استمرت لقراءة الساعة، والغريب أن الاتصال انقطع مع هذا الضيف بالتحديد.
- الأوصاف المسندة لإسرائيل من أمريكا:
 - نظراًونا الإسرائيليون
- وهو وصف واضح وصريح لأهمية إسرائيل، إذ يشير المعنى اللغوي لكلمة نظائر إلى المثل، أي الشبيه، والولايات المتحدة تعد إسرائيل مثلها، وهذا يدل على دعمها لها، والوقوف إلى جانبها في هذه العدوان.

• الأيديولوجيات الضمنية في الخطاب الإعلامي لقناتي الجزيرة والعربية في حرب غزة 2023:

- الأيديولوجيا وهي النسق الكلي للأفكار والمعتقدات والاتجاهات العامة الكامنة في أنماط سلوكية معينة، وهي تساعد على تفسير الأسس الأخلاقية للفعل الواقعي، وتعمل على توجيهه. (1) لذلك سنتعرف في هذه الجزئية على الأيديولوجيات الضمنية في الخطابات الإعلامية لقناتي الجزيرة والعربية في تغطية حرب غزة 2023، إذ إن هذه النوع من الخطابات يشمل مداخلات كثيرة وتحليلات، وعرض لكلمات للجوانب الصراع، وجوانب أخرى مساندة وداعمة، وطبيعة هذه النشرات طويل الوقت يمكننا من رصد أيديولوجيات متنوعة وأمثلة واضحة عليها.
- **أيديولوجيا الصمود والتضحية:** تتمثل هذه الأيديولوجيا في نشرة استشهاد يحيى السنوار في قناة الجزيرة، إذ نجد المذيع والضيوف رفعوا من الروح المعنوية للشعب الفلسطيني والعربي، وقدسوا قيمة الاستشهاد في سبيل الله، وحولوا القتل إلى شهيد ورمز وطني ومثال للتضحية والعطاء، كما نجد الخطاب ركز على فكرة استمرار التضحية والاستشهاد في سبيل القضية وفلسطين، وذلك في مواضع كثر منها:

(1) قرامكي، محمد، الإيديولوجيا دراسة في المصطلح والمفهوم وحقول الاستعمال، ط1، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، النجف، العراق، 2020، ص9.

قول الدكتور مصطفى البرغوثي أمين عام المبادرة الوطنية الفلسطينية "إن القائد الفلسطيني عندما يستشهد هو ينال أحسن وأقصى ما يتمناه، وثانياً أن قتل القادة الفلسطينيين ومن قبل نحن نذكر أنهم اغتالوا الشيخ أحمد ياسين والرنتيسي وعياش وهنية وصالح العاروري والآن السنوار، هل أدت هذه الأعمال أو الاغتيالات إلى إضعاف حركة حماس أو المقاومة الفلسطينية والشعب الفلسطيني؟ لم تزده إلا تصميماً".

قول السيد فهمي هويدي الكاتب والمفكر المصري: "الشروط التي سيحاول أن يفرضها سواء فيما يتعلق بالأسرى أو في مستقبل غزة هذه مسائل لن يستطيع أن ينجزها طالما أن فيه الجنود المقاتلين الفلسطينيين أو الوطنية الفلسطينية لن تتوقف بمقتل السنوار؛ لأن هناك طابوراً طويلاً من الشهداء الذين سقطوا في ساحة القتال، وسقطوهم واستمر النضال وظلت الوطنية الفلسطينية تؤدي دورها، وظل المقاتلون يؤدون واجبهم، فهناك فرق بين ما يتمناه (نتياهو) والحقائق التي سطعت على الأرض".

وقوله " هذا تصديق لما قلناه الرجل نال ما تمناه، وهذا شأن المجاهدين الكبار الذين يحتلون أو ينبغي أن يحتلوا مكانهم في الضمير العام، وفي تاريخ المنطقة وفي تاريخ النضال الذي أحسب أنه يمر الآن بمرحلة جديدة بعد قتل السنوار الذي يمكن كما ذكرته أن يجدد طاقة المقاومة بعد المعركة، ليثبت أن السنوار ليس هو القضية ولا حماس هي القضية، ولكن الشعب الفلسطيني هي القضية".

كما نجد أيديولوجيا الصمود والتمسك بالأرض تتمثل في قناة العربية، وذلك في خطاب مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق السفير فوزي العشماوي في قوله " رفض المواطن الفلسطيني أن يتنازل عن أرضه، ويذهب إلى أي مكان آخر، والأمر الثاني هو رفض مصر تماماً أن تكون وطناً بديلاً للفلسطينيين"، وهي دعوة واضحة وصريحة للصمود في وجه هذا العدوان والتمسك بالأرض والدفاع عنها.

• أيديولوجيا تجريد الإنسانية:

عندما يتعرض جوهر الإنسان للإنكار والتلبس، ويُعامل باستحقار واستخفاف كأنه ليس بشراً، وفي الحرب، فإن أيديولوجيا تجريد الإنسانية تلخص محاولات الطرف المعتدي بتبرير سلوكه الدموي العنيف ضد الطرف الآخر، تماماً كما يحصل في غزة، فالتجريد من الإنسانية يشير في اللغة إلى قيام شخص بالنظر إلى آخر على أنه ليس إنساناً، ومن ثم لا يستحق حقوق البشر⁽¹⁾.

ويمكننا أن نقرأ ملامح هذه الأيديولوجيا في الخطاب الإعلامي للقناتين: الجزيرة والعربية في عدة مواضع. في تقرير لقناة الجزيرة، نقل التقرير تصريح وزير دفاع الدولة اليهودية مبرراً لإعلانه فرض حصار شامل على قطاع غزة يشمل قطع الماء والكهرباء والغذاء عن ملايين البشر المحشورين في بقعة جغرافية تقل مساحتها عن 400 كم مربع، بقوله: "إننا نحارب حيوانات بشرية".

وكذلك الأمر في قناة العربية، التي نقلت على لسانه تشبيه سكان القطاع بالحيوانات، معطياً تبريراً مرفوضاً لما يقوم به. استخدم المحتل الاستعارة الحيوانية لوصف أهالي القطاع بالحيوانات، وجرّد بهذا الوصف أهالي القطاع من إنسانيتهم، لتصبح عملية قتلهم عملية تطهير مبررة، وفي حين فرض الحصار على مدنيين وأطفال ونساء وشيوخ بهذه الطريقة يدل على انعدام الإنسانية لهذا المحتل العاشم.

(1) محمود، عبد المنعم شحاتة، "التجريد من الإنسانية: نقطة التحول للإرهاب"، المجلة العربية للدراسات الأمنية، المجلد 40، العدد 1، 2024، ص119.

• أيديولوجيا الكراهية:

لا يوجد تعريف شامل لخطاب الكراهية بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان، وما يزال هذا المفهوم محل نزاع واسع، لا سيما فيما يتعلق بحرية الرأي والتعبير وعدم التمييز والمساواة. ويمكن تعريفه حسب موقع الأمم المتحدة بأنه الكلام المسيء الذي يستهدف مجموعة أو فرداً بناءً على خصائص متأصلة (مثل العرق أو الدين أو النوع الاجتماعي) التي قد تهدد السلم الاجتماعي.⁽¹⁾ ونجد خطابات الجزيرة والعربية تعج بهذه الأيديولوجيا نظرا لطبيعة الصراع بين محتل غاصب وشعب محاصر، يشهد حرب إبادة.

تتمثل على الجانبين العربي، والإسرائيلي الغربي، في قناة الجزيرة، نجدها مثلا:

- في كلمة أبي عبيدة "إننا في الساعات الماضية تجرعنا الألم تجاه ما حصل لعائلات كثيرة في كل قطاع غزة من إجرام صهيوني فاشي همجي".

- في كلمة أبي عبيدة: ونقل المذيعه لكلمته " العدو لا يفهم لغة الأخلاق والإنسانية".

- في تقرير الجزيرة " يقتل الاحتلال فلسطينيا فيصرخون دفاع عن نفس، يرد الفلسطيني الضربة فيصرخون انه إرهاب".

- في كلمة نائبة الرئيس الأمريكي (كمالا): " سنوار رئيس حماس ميت، السنوار كان مسؤولا عن قتل الآلاف من الأبرياء، بما في ذلك ضحايا السابع من أكتوبر، وكذلك الرهائن الذين قتلوا في غزة، لديه كذلك دماء أمريكية تلطخ أيديه، وأنا أشعر بالارتياح، سنوار كان العقل المدبر لمجزرة السابع من أكتوبر، وهو أسوأ يوم للشعب اليهود بعد المحرقة.

وقد قتل أكثر من 12 ألف شخص إلى أكثر من 200 رهينة، بما في ذلك سبعة أمريكيين الذين ما يزالون في الاحتجاز، وهذه العملية الإرهابية التي تسببت في حرب غزة تسببت في معاناة الفلسطينيين الأبرياء، وكذلك في زعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط في العام الماضي.

وفي قناة العربية نلاحظها في أمثلة متنوعة، منها:

- نقل المذيع تصريحًا لوزير الدفاع يقول " أهل القطاع داعش".

- مداخلة الدكتور مصطفى البرغوثي " إن اغتيال السنوار سيسلب (نتتياهو) الآن الحجة التي كان يتذرع بها لاستمرار هذه الحرب وسيكتشف الجميع أنه سيواصل هذا العدوان، ليس لأنه يريد استعادة الأسرى الإسرائيليين الذين لا يعبأ بهم أصلا ولا يعبأ إن كانوا سيموتون، بل يريد أن يوسع احتلاله ويريد أن ينفذ جريمة التطهير العرقي في قطاع غزة، ويريد أن يهيمن على المنطقة بأسرها، ولذلك يفتعل الحروب ليس فقط في فلسطين بل في لبنان وسوريا والعراق واليمن".

(1) موقع الأمم المتحدة الإلكتروني <https://www.un.org/ar/hate-speech/understanding-hate-speech/what-is-hate-speech>

- **أيديولوجيا القتل:** أي التبرير الأيديولوجي لفعل القتل - قتل الآخر - فأيديولوجيا القتل هي تلك التي تشرعن فعل القتل، هي التي تقدم لهذا الإفناء للأخر المبررات التي تصل حد وصفه بالفعل البطولي⁽¹⁾. ونجدها في خطاب (نتنياهو) عقب استشهاد السنوار الذي بث على قناة العربية: "أقف أمامكم اليوم لأبلغكم أنه تم تصفيه يحيى السنوار ... على يد جنودنا... الحرب لم تنته بمقتل السنوار، مهمتنا في غزة لم تكتمل بعد. أقول لأهالي المختطفين الأعرزاء هذه لحظة مهمة في الحرب، سنستمر بكل قوتنا حتى عودة جميع الرهائن". كما بثت الجزيرة التقرير نفسه: "قد قتل اليوم بيد جنودنا البواسل واليوم كما التزمنا قد صفينا حسابنا معه. الشر اليوم تلقى ضربة قاسمة ولكن مهمتنا لا زالت لم تكتمل... كان هاربا من جنودنا وقتله خطوة مهمة في أفول نظام الشر الخاص بحماس" وهذه التصريحات تحاول شرعنة عملية قتل يحيى السنوار عالميا، على أنه شر وإرهابي، ويشكل خطورة على إسرائيل والمنطقة، وقتله شيء ضروري، ولا بد منه. ونجد تصريحات (نتنياهو) في بداية الحرب تشرعن لقتل المدنيين في كل مكان تحت غطاء ضرب حماس ومنها ما نقل في قناة الجزيرة " (نتنياهو) يهدد بضرب حماس في كل مكان ويتعهد بفعل كل شيء من أجل الأسرى". وخطاب (كمالا) في القناة نفسها " إسرائيل لديها الحق في الدفاع عن نفسها والتهديد الذي تشكله حماس على إسرائيل يجب وقفه، حماس يتم القضاء عليها وتم القضاء علي قيادتها". ونجد هذه الأيديولوجيا كذلك في خطاب (باترك رايدر) على قناة العربية، إذ يقول "لكن كما أسلفت الحديث وذكر الرئيس في تصريحه أن مقتل السنوار بكل تأكيد يمثل فرصة جيدة". وهنا يشرعن الرئيس و(باترك) يؤيده أن مقتل السنوار فرصة جيدة.

النتائج والتوصيات:

حاولنا في هذه الدراسة التعرف على خطابات قناتي الجزيرة والعربية المتعلقة بحرب غزة 2023، بمنظورات التحليل النقدي للخطاب، وذلك بغية تحقيق أهداف الدراسة، في التعرف إلى:

- الأدوات والظواهر اللغوية المستعملة في الخطاب الإعلامي لقناتي الجزيرة والعربية في حرب غزة 2023.

- الأيديولوجيات الضمنية في الخطاب الإعلامي لقناتي الجزيرة والعربية في حرب غزة 2023.

وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

أن قناة الجزيرة كانت الأكثر ميلا للقضية الفلسطينية من قناة العربية، ويظهر ذلك جليا في الإطرادات المعجمية المستخدمة في نشراتها، إذ استعملت القناة مفردة "شهيد" التي قاربت في تكرارها مفردة "قتيل"، الواردة على لسان المسؤولين الإسرائيليين والأمريكيين ووسائل الاعلام الإسرائيلية، في حين تكررت مفردة الشهيد عشر مرات في نشرات العربية ووردت جميعها على لسان الضيوف.

(1) براقوي، أحمد، أيديولوجيا القتل، "مجلة الجديد"، العدد 77، 2021، ص10.

- استعملت قناة الجزيرة مفردات تدل على احترام، وتقديس القائد الفلسطيني، والفلسطيني المقاوم للكيان المحتل، المدافع عن ارضه، ومنها المفردات التي اطلقت على السنوار في نشرة استشهاده (السيد، الرجل، المناضل). وفي المقابل استعملت قناة العربية مفردة مقتل السنوار عوضاً عن استشهاده في نشرتها.

- ركزت قناة العربية في نشراتها على الخسائر البشرية والمادية والاقتصادية بكثرة في غزة، إذ لم تتطرق إلى ما أحدثته المقاومة في الكيان المحتل، في إشارة واضحة لتوجيه الرأي العام الى أن المقاومة ارتكبت خطأ فادحاً عند مهاجمة الكيان، وأن النتائج كانت وخيمة على القطاع، في حين ركزت الجزيرة على الخسائر لكلا الجانبين، وعلى حق المقاومة المشروعة في النضال، رغم عدوان الاحتلال، وتميزت قناة الجزيرة عن العربية في تطرقها للخسائر الإسرائيلية في هذه الحرب على الصعيد البشري (القتلى، والأسرى) والتدهور الاقتصادي الإسرائيلي، وزعزت صورة القوة العسكرية لهذا المحتل.

التوصيات:

واستناداً إلى النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يوصي الباحثان بالآتي:

- دراسة خطابات الجزيرة والعربية في تغطية حرب غزة 2023، وفقاً للمنهج النقدي للخطاب، بعد " قمة شرم الشيخ للسلام"، إذ إن الحرب وتداعياتها ما تزال مستمرة، وهذه الدراسة اكتفت بالأحداث الجارية في أثناء فترة التطبيق، المنتهية بنشرات مفاوضات وقف إطلاق النار.
- دراسة تغطية هذه القنوات لحرب غزة 2023، وفقاً لمناهج أخرى، تضيف إلى ما توصلت إليه هذه الدراسة.
- التوسع في الدراسة لتشمل تغطية القنوات للحروب الإسرائيلية على قطاع غزة، ورصد ملامح التغيير في لغة الخطابات، وأيديولوجياتها.
- دراسة تغطية حرب غزة 2023 في قنوات أخرى عربية، وأجنبية، ورصد نقاط التشابه والاختلاف في معالجة هذه القضية.

قائمة المراجع والمصادر:

● المراجع العربية:

- برقاوي، أحمد، أيديولوجيا القتل، "مجلة الجديد"، العدد 77، 2021.
- حبيبة، نور، تحليل الخطاب النقدي عن أخبار الحروب بين روسيا وأوكرانيا في الجزيرة نيت، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية رادين فتاح بالمباج، إندونيسيا، 2023.
- خاني، فاطمة وطاهري، إحسان وإيوكي، علي، التحليل النقدي لخطاب أصحاب الكهف في القرآن الكريم على أساس نظرية نورمان فيركلوف، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، السنة الرابعة عشرة، العدد 37، 2023.
- داوود، أماني، أسلوبية الخطاب الإعلامي، تقارير " الحرب على غزة" في قناة الجزيرة نموذجاً، المجلد الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد (8)، العدد 1، 2012.
- الضناوي، محمد، تحليل الخطاب الإعلامي، أوراق ثقافية: مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 4، العدد 19، 2022، ص 451.

- طواهري، صالح، خصائص الخطاب الإعلامي المعاصر - الواقع والتحديات-، المدونة، المجلد 10، العدد 1، 2023، ص 421.
- عبيدي، منيه، التحليل النقدي للخطاب نماذج من الخطاب الإعلامي، ط 1، دار كنوز المعرفة، عمان، 2016، ص 18.
- بني عطا، الإعلام السياسي والحرب على غزة 2005-2023: قناتي الجزيرة والعربية دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن، 2024.
- علي، محمود، عجوة، علي، التحليل النقدي للخطاب الإعلامي: المفهوم، الأسس النظرية ومداخل التحليل، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، العدد 24 (الجزء 3)، 2022، ص 584.
- عليان، عمر، لغة مراسلي الأخبار السياسية في قناة العربية، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، 2015، ص 26.
- القايد، عبدالله، التحليل النقدي للخطاب: الخطاب الإعلامي للدول المحاصرة لقطر مثلاً، رسالة ماجستير، جامعة قطر، قطر، 2019.
- قراملكي، محمد، الإيديولوجيا دراسة في المصطلح والمفهوم وحقول الاستعمال، ط 1، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، النجف، العراق، 2020، ص 9.
- محمود، عبدالمنعم شحاتة، "التجريد من الإنسانية: نقطة التحول للإرهاب"، المجلة العربية للدراسات الأمنية، المجلد 40، العدد 1، 2024، ص 119.
- وهابي، نزيهة، أسس تطبيقات التحليل النقدي للخطاب في دراسات الخطاب الإعلامي، جسور المعرفة، المجلد 6، العدد 4، 2020، ص 66.

• المواقع الإلكترونية

- موقع الأمم المتحدة الإلكتروني <https://www.un.org/ar/hate-speech/understanding-hate-speech/what-is-hate-speech>

- تاريخ الدخول 2025/12/2

• المراجع والمصادر الأجنبية:

-Ahmad, Salsabeel, A Multi Model Discourse Analysis of the Conflict in Iraq in English Media Discourse (2014-2015), The Fifth International Forum, Philology Special Edition ,2018, P36-65.

See: -Jameel, Zahraa," Arab Women Image in the Western Media Discourse: A Critical Study", Journal of The College of Arts University of Basrah, No 106, 2013, P1-22.

الملاحق:**قناة الجزيرة**

- النشرة الأولى : نشرة البث المباشر / تاريخ النشرة 2023/10/10
وقت الاطلاع على النشرة: يوم الاحد 2025/9/7 في تمام الساعة التاسعة مساءً، من خلال الرابط الآتي:
<https://www.youtube.com/live/ed8M4gUOBPU?si=eOzTpO7-LD2IseJy>
- النشرة الثانية: نشرة البث مباشر/ تاريخ النشرة 2024/10/17
وقت الاطلاع على النشرة: يوم الخميس 2025/11/6 في تمام الساعة الحادية عشرة صباحًا، من خلال الرابط الآتي:
<https://www.youtube.com/live/YycKTH2v8Dc>
- النشرة الثالثة: برنامج مسار الأحداث/ تاريخ النشرة 2025/10/13
وقت الاطلاع على النشرة: يوم الاثنين 2025 /10/14 في تمام الساعة العاشرة صباحًا، من خلال الرابط الآتي:
https://youtu.be/spNu8i9yMDA?si=9X0j41yWKhZVp_ZG

قناة العربية:

- النشرة الأولى: نشرة تغطية خاصة/ تاريخ النشرة 2023/10/10
وقت الاطلاع على النشرة: الإثنين 2025/9/15 في تمام الساعة الرابعة مساءً، من خلال الرابط الآتي:
<https://youtu.be/MWDbYsCfmY0?si=qGLzswbWEU7NAVBM>
- النشرة الثانية: نشرة تغطية خاصة/ بتاريخ 2024/10/17
وقت الاطلاع على النشرة: يوم الثلاثاء 2025/10/28 في تمام الساعة السابعة مساءً، من خلال الرابط الآتي:
<https://youtu.be/2-s8wtgrAzg?si=83IwVIR4BauVRkxx>
- النشرة الثالثة: ساعة إخبارية- البث الحي / تاريخ النشرة 2025/10/13
تاريخ الاطلاع على النشرة: يوم الأثنين 2025/10/14 في تمام الساعة الواحدة صباحًا
خلال رابط البث المباشر لقناة العربية :
https://www.youtube.com/live/n7eQejkXbnM?si=W6_eLeQA5lvfSQ9